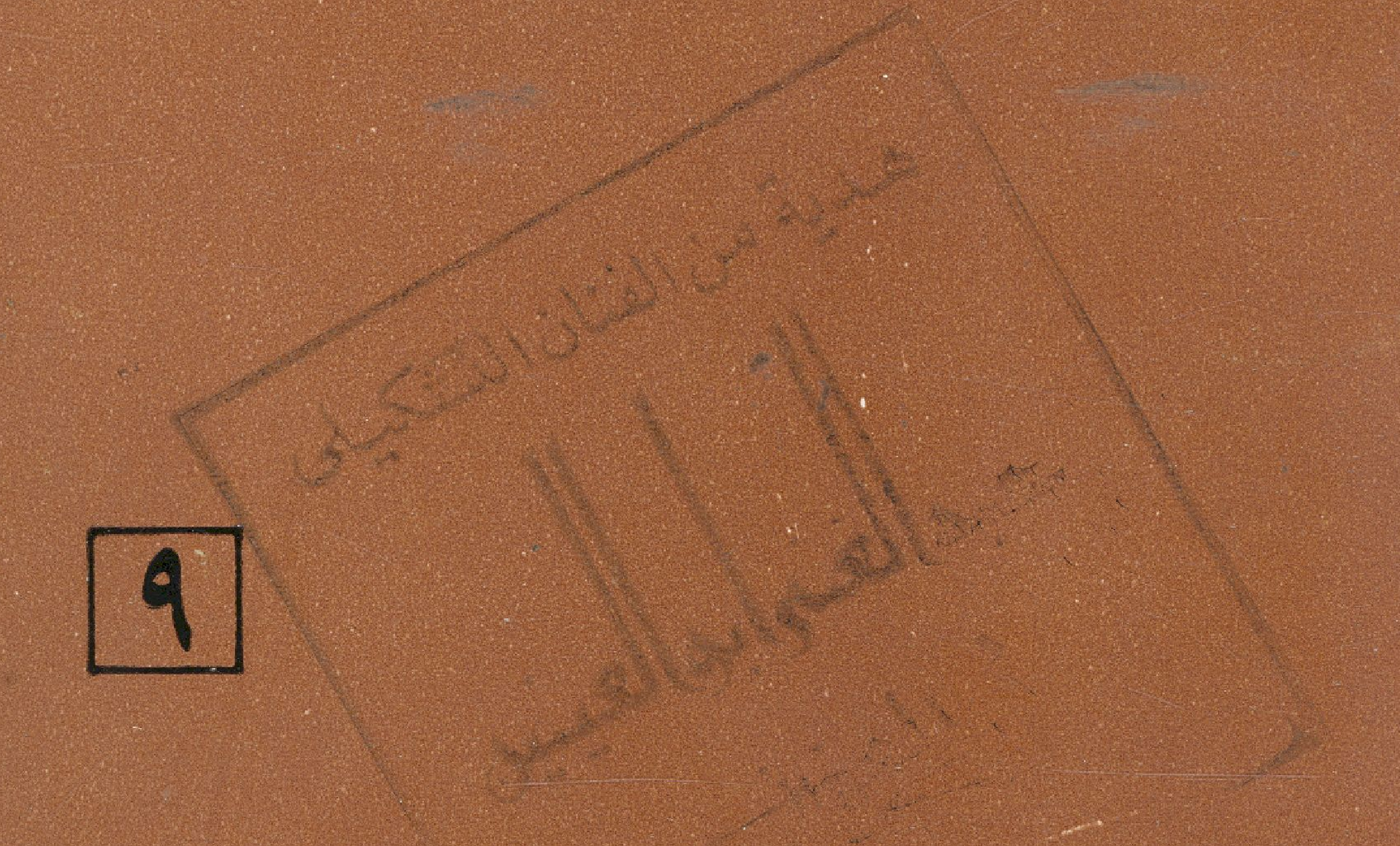
حول المقترحات الأمريكية

ردود رسمية على رسالة البكر



9

ردود رسمية على رسالة البابا

- نص رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس العراقى احمد حسن البكر
- ماذا قال الرئيس جمال عبد الناصر للرئيس العراقى احمد حسن البكر بحضور ٧ رؤساء دول عربية ؟
- سر المشروع الذى قدمه النظام الحاكم فى العراق ورفضته مصر..
- بيان مجلس الثورة الليبى بتأييد موقف ج٠ع٠م (٤ أغسطس ١٩٧٠)

نص رسالة
الرئيس جمال عبد الناصر
إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر

السيد الرئيس أحمد حسن البكر،

رئيس الجمهورية العراقية

أبعث إليكم بصادق التحية وموفور الاحترام ، مصحوبة بشكرى العميق على اهتمامكم بالتطورات الأخيرة فى نضال أمتنا العربية ، والتى كان بينها قبول مصر بمقترحات أمريكية ، استهدفت ترتيبات ذات طابع إجرائى بحت ، تتيح احتمالا لوضع تفصيلات لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وهو القرار الذى قبلته الجمهورية العربية المتحدة ورفضته إسرائيل ، وما زالت ترفضه ، انطلاقاً من معاداتها للسلام واتجاهها إلى التوسع ، معتمدة فى ذلك على التشجيع الذى تلقاه من قوى الاستعمار والإمبريالية العالمية .

ولست الآن هنا مع سيادتكم فى صدد شرح الدوافع التى حدت بالجمهورية العربية المتحدة إلى قبول مقترحات الولايات

المتحدة ، التى نعتبر أنها لم تجىء نتيجة لتبرع أو تطوع من جانبها ، وإنما جاءت نتيجة تغييرات حقيقية فى الأوضاع السياسية والعسكرية والدولية ، التى تحيط بأزمة الشرق الأوسط .

إن هذه الدوافع سبق لى شرحها فى خطابى أمام المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ ، كما أننى عدت إليها تفصيلا فى مناقشة مفتوحة دارت أمام أوسع الجماهير العربية ، وهذا كله بالتأكيد كان تحت نظر سيادتكم ، كما أن الرجوع إليه سهل وميسور ، وإذا كان فيه مايستدعى إيضاحاً جديداً لكم ، فإنه سوف يشرفنا فى كل الظروف أن نضعه تحت تصرفكم ، إيماناً منا بتاريخ واحد ومصير واحد لأمتنا العربية المناضلة .

وعلى هذ الأساس ، فإننى هنا سوف أقتصر على بعض الملاحظات ، التى وإن بدت شكلية ، إلا أنها فى الواقع ، وحقيقة الأمر ، تمد تأثيرها إلى صلب الموضوع .

١ — إن مايسمى بالمبادرة الأمريكية جاء — كما تذكرون سيادتكم — قبل مؤتمر طرابلس ، يومى ٢١ ، ٢٢ يونية ١٩٧٠ ، ولم يجىء نتيجة لهذا المؤتمر ، وما أسفر عنه ، كما تشيرون فى رسالتكم .

٢ — إن التحرك الذى تمثله هذه المبادرة جاء بسبب ما أشرت إليه سابقاً ، من عوامل سياسية وعسكرية ودولية ، خلقت أوضاعاً

جديدة فى الأزمة ، وكان رأينا أنه من المناسب استغلالها لتوجيه أكبر قدر ممكن من الضغط المركز على العدو .

وإذا كنا فى طرابلس لم نتشاور مع سيادتكم فى هذا الأمر ، فإن هدفنا كان إبقاء تحركنا إلى آخر لحظة ، لكى يستطيع أن يحدث ماتوقعنا له أن يحدثه من خلل فى توازن موقف العدو ، وذلك حدث بالفعل ، وتستطيعون الحكم عليه بنظرة نحو مايجرى الآن فى إسرائيل ..

٣ — إن ماتحدثنا فيه خلال اجتماعنا فى طرابلس كان بالغ الأهمية ، ولكن التجارب علمتنا أن العبرة ليست بما يقال فى المحافل ، ولكن العبرة بما يجرى تنفيذه على الواقع ، وحين تلوح أمامنا فرصة للتحرك ، فإننا لانملك حق التغافل عنها ، خصوصاً وأن هناك أجزاء كبيرة من الأرض العربية تتعرض لمهانة الاحتلال ، كما أن مئات الألوف من أبناء أمتنا العربية يرغمون على العيش تحت وطأته ، كذلك فإن هناك عشرات الشهداء الأبطال يسقطون فى صفوفنا كل يوم .

وإذا كان فى إمكاننا تخليص القدس العربية وغزة والضفة الغربية والمرتفعات السورية وسيناء من المحنة الرهيبة التى تعيش فيها الآن ، فلست أدرى لماذا لانتحرك ؟

أضيف إلى ذلك ، وأضغط على ماأقوله ، لألفت نظر سيادتكم إليه ، إن أى تحرك قمنا به لايتعارض إطلاقاً مع أى أهداف وضعناها للبحث فى طرابلس أو فى غير طرابلس ، إذا ما توفرت لذلك القوة المناسبة ، والإخلاص الضرورى ، وحجم التضحيات المطلوبة .

إن الشعب المصرى لم يمارس شرف النضال من فوق منابر الخطابة ، أو من دهاليز المناورات السياسية ، وإنما مارس دوره فى وضح النهار ، وتحت النور ، وفى ميادين الخطر ، بكل أعبائه ومشاقه المادية والمعنوية ، وكان الشعب المصرى — وسوف يكون — طليعة قوى التحرير .

٤ — لقد أوضحت دائما ، وبما فيه الكفاية ، موقفنا القومى والتزامنا المبدئى ، ولست أرى أننا نستطيع أن نبنى مستقبل أمة ، وأن نصون حرية هذه الأمة بالكلمات ، ولم يكن فى استطاعتى أن أترك فرصة للتحرك تلوح أمامنا ، انتظاراً لأفكار لم تتبلور بعد ، ولم تتحدد وسائل تنفيذها ، ولم يقم دليل على أن القائلين بها على استعداد لتدعيم مايقولونه بالتنفيذ العلمى لالتزاماتهم .

٥ — إن الشعب المصرى قد يكون أكثر شعوب الأمة العربية خبرة بأساليب الاستعمار الأمريكى ، ولقد تصدينا لهذا الاستعمار

منذ أول يوم ، وكانت علينا مسئولية مواجهة مخططاته ، وأكسب ذلك شعبنا ذخيرة من الخبرة لاتعوض ، وقد كنا ندرك أن الاستعمار الأمريكى يسعى إلى إحداث انقسام فى الأمة العربية ، وكان تصورنا ، وربما طموحنا ، أن كل الأطراف العربية سوف تتسلح بقدر كاف من الوعى ، يحقق لها إحباط مسعى الاستعمار الأمريكى .

٦ ــ لقد دهشت إلى حد كبير من المسيرة التى نظمتها السلطات العراقية ، سواء كانت رسمية أو حزبية ، ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وأنا أقول ذلك صراحة ، لأننى تعودت أن لاأدارى أوأدور من حول الأشياء .

إننا ــ سيادتكم وأنا ــ نعرف من حقائق الحياة مايسمح لنا بأن نتجاوز ظواهر الأشياء إلى دخائلها ، ولم يكن لهذه المسيرة أن تتم بالطريقة التى تمت بها ، ولا بالإعلان الواسع الذى جرى عنها ، لولم يكن ذلك موقفاً رسمياً وحزبياً .

٧ ــ ولقد كنت أتمنى لو أن الجهد الذى بذل لتنظيم هذه المسيرة والإعلان عنها ، وجه إلى ماهو أجدى منها ، وكان الأجدى منها توجيه طائرة تقصف مواقع للعدو ، أو تعزيز فاعلية الجيش العراقى على الجبهة الشرقية ضده .

ولست أخفى على سيادتكم ، أننى أحياناً أتساءل لماذا لم تتلق قواتكم على الجبهة فى أى وقت من الأوقات أمراً بالاشتباك مع العدو .. ؟ لماذا لم تقم طائرة من طائراتكم بالإغارة على مواقعه .. لماذا لا يوجه العدو اشتباكاته نحو قواتكم ، ولماذا لا يوجه طائراته نحوها .. ؟

إن تركيز العدو كله على الجبهة المصرية ، والنار ضد العدو كلها من الجبهة المصرية ، وذلك شرف نعتز به ، ونعتبره شهادة لنا عن إدراك عميق بأنه ليس بالشعارات وحدها تدور الحرب وتتم معارك التحرير .

٨ — إننى أرجوكم أن لا تعتبروا شيئاً من ذلك عتاباً ، فذلك أبعد الأشياء عن قصدنا ، وإنما كان قصدنا الإيضاح ، إن المسئولية واحدة من وحدة أمتنا ، ومن قدرها المشترك ، وإلى جانب ذلك ، فإننا نؤمن إيماناً لا حدود له بالشعب العراقى وطاقاته وبالجيش العراقى وقدراته ، كما إننا نرجو لقيادته التوفيق فى اتخاذ القرارات الملائمة لكل مرحلة من مراحل النضال المستمر والمتصل ، حتى ترتفع أعلام الحرية والاشتراكية والوحدة فوق كامل أرض الأمة العربية من المحيط إلى الخليج .

ولكم ياسيادة الرئيس كل أمانى الصحة والسعادة .

إمضاء

جمال عبد الناصر

مـــاذا قـــال
الرئيس جمال عبد الناصر
للرئيس العراقي أحمد حسن البكر
بحضور ٧ رؤساء دول عربية ؟

قال الرئيس جمال عبد الناصر للرئيس البكر وكلامه كله مسجل فى محاضر اجتماعات طرابلس :

– من سوء الحظ أننا لانستطيع أن نثق فيكم ... إن جميع تجاربنا السابقة معكم تدعونا إلى الشك فيكم ، وفى كل ما تتقدمون به ، إن تحرير فلسطين لن يكون بالكلمات ، وإنما تحرير فلسطين يكون بالدم .

● وفى أحد المواقف ، وجه الرئيس جمال عبد الناصر كلامه إلى الرئيس البكر مباشرة ، وقال له :

– لقد كنت أنت رئيس الوفد العراقى الذى جاءنا سنة ١٩٦٣ ، يتباحث فى موضوع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق ، وثبت أن كل ماقلتموه لم يكن بكل أسف إلا كذباً على طول الخط ، وفى حين جئتم تتحدثون عن الوحدة كنتم

تعتقلون الوحدويين ، وفى حين جئتم لكى تبرموا اتفاق وحدة ، فإنكم كنتم عازمين بينكم وبين أنفسكم على عرقلة أى اتفاق . إن مسئولك الحزبى فى ذلك الوقت ، وكان عضواً معك فى الوفد الذى جاء إلى القاهرة ليتفاوض ، وهو السيد على صالح السعدى ، اختلف معكم بعدها ، وجاء إلى القاهرة مرة أخرى بعد سنوات لاجئاً سياسيا ، وفضح كل مناوراتكم ، وطلب تسجيل أقواله كاملة كشهادة للتاريخ .

● وفى مرة أخرى قال الرئيس جمال عبد الناصر ، موجهاً الحديث للرئيس البكر :

ـ إنكم تتحدثون عن معركة قومية ، وأنتم فى الحقيقة لاتقومون الا بمناورة حزبية . لقد آن أن تعرفوا أن الأمة العربية لم تعد تستطيع تحمل المناورات ، لأنها تقف الآن موقف الجد والخطر ، ولأنها تقاتل دفاعاً عن حياتها ومصيرها .

● وفى مرة ثالثة ، تعرض الرئيس جمال عبد الناصر للمسائل العسكرية ، ولمدى التزام حكومة العراق بمسئولياتها ، طبقاً للخطط الموضوعة للجبهة الشرقية ، وكان كلام الرئيس مدعما بتقارير عسكرية رسمية .

ولايمكن الاستشهاد بنصوص ماقيل فى ذلك الاجتماع ،

لأنه يدخل فى إطار الأسرار العسكرية ، ولكن تعليق أحد أعضاء الوفود المشتركة فى الاجتماع عليه يكشف الحقيقة إذ قال هذا العضو :

— كأن لم يتغير شيء من سنة ١٩٤٨ . . . إن الجيش العراقى كان مظلوماً سنة ١٩٤٨ ، وهو مظلوم الآن ، وكانت عبارة « ماكو أوامر » — أى ليست هناك أوامر بالحرب — فى الماضى تصدر من نورى السعيد ، وهى الآن تصدر من أحمد حسن البكر

ومما يذكر أن الحكومة العراقية أصدرت بالأمس بياناً ، قالت فيه بالحرف : « إنها أصدرت أمرها إلى الجيش العراقى بالهجوم عندما تعرض لبنان لعدوان إسرائيلى ، وكان ذلك بغير انتظار أوامر القائد العام الفريق أول محمد فوزى » .

والغريب أن هذه الواقعة بتفاصيلها رويت فى اجتماعات طرابلس ، وقد رواها الملك حسين ، الذى قال :

« إن بعض الإخوة يتصرفون فى الحرب طبقاً لظروف لاعلاقة لها بالحرب ، وبطريقة لايمكن أن تعالج بها الحرب .

إنى أتحدث عن واقعة بعينها جرت يوم الاعتداء على لبنان . يومها أذاع راديو بغداد أن المدفعية العراقية فى الأردن قصفت القوات الإسرائيلية المتقدمة ضد لبنان .

ولم يكن لدى خبر بذلك ، وسألت عما حدث ، ولم يكن هناك شيء بعد .

ومضت ساعتان بعد ما أذاعته محطة بغداد ، ثم فجأة قامت إحدى بطاريات المدفعية العراقية بتوجيه بعض الطلقات . . .

إن العدو لم يكن بالقطع فى مجال الرماية العراقية ، وكان يمكن للقذائف العراقية أن تقع على مواقع أردنية .

إننا لانريد أن يحدث مثل هذا .

لايمكن أن يذاع بيان فى إذاعة بغداد ، وبعده بساعتين تطلق قنابل لايمكن أن تصل إلى مواقع العدو ، وتطلق بغير تنسيق معنا أو مع غيرنا .

وسكت الملك حسين .

وسكت رئيس الوفد العراقى وسكت معه الوفد العراقى كله .

سر المشروع الذى قدمه النظام الحاكم في العراق ورفضته مصر

إن مشروع الجبهة الشرقية الذى أذاع النظام الحاكم فى العراق أنه تقدم به فى مؤتمر طرابلس السابق ورفضته الجمهورية العربية المتحدة كان مشروعاً غريباً لايمكن أن يكون الدافع إليه الحرص على المصلحة القومية سواء كانت عسكرية أوسياسية .

وكانت هناك رغبة منذ قدم الرئيس العراقى هذا المشروع فى مؤتمر طرابلس فى إسدال الستار عليه لأنه غير منطقى أولا ، ثم إنه من الخير تجنب الدخول فى أية مناقشات علنية حول مايثار فى المؤتمرات العربية على مستوى القمة من موضوعات عسكرية .

ولكن هذه الرغبة فقدت دواعيها الآن بعد أن أشارت حكومة العراق إلى مشروعها للجبهة الشرقية وبعد أن أشارت إلى رفض مصر لهذا المشروع

وحقيقة الأمر فى هذا المشروع أن النظام العراقى لم يجد حلاً لإقامة الجبهة الشرقية وتدعيم فاعليتها غير أن يتقدم بطلب تقسيم الجيش المصرى إلى قسمين، قسم يقف فى الجبهة الغربية أى على جبهة قناة السويس والقسم الثانى ينتقل إلى الجبهة الشرقية .

وكانت حجج النظام العراقى فى الدعوة لمشروعه متعددة وكمايلى :

١ ـ إن الجيش المصرى وصل الآن إلى ٦٥٠ ألفاً وسوف يصل إلى أكثر من ذلك، وما دامت مصر لديها كل هذه القوات فلماذا تحتفظ بها على جبهتها وحدها .

٢ ـ إن الجبهة الشرقية أقرب إلى إسرائيل .

٣ ـ إنه مادامت المعركة قومية فإنه لافارق بين وجود القوات المصرية على الجبهة الغربية أو وجودها على الجبهة الشرقية .

٤ ـ إن العراق ليست لديه قوات جديدة يدعم بها الجبهة الشرقية .

وكان رفض مصر لهذا المشروع يقوم على النقط التالية :

١ ـ إن الجبهة المصرية هى جبهة العمل الرئيسى ضد العدو.

٢ ـ إن واجب القوات المصرية دفاعى ـ هجومى فى نفس الوقت والعدو يستهدف ضرب مصر أولا .

٣ ـ إن الموضوع ليس مجرد إرسال نصف القوات المصرية إلى الجبهة الشرقية لأنه ليست هناك وسيلة سحرية لنقل هذه

القوات بسرعة وبين يوم وليلة إلى الجبهة الشرقية بدون أن يتعرض لها العدو فى الطريق ، كما أن هناك المشكلة الكبرى للقواعد الخلفية التى تخدم قوات بهذا الحجم سواء من ناحية الحماية البرية أو خطوط المواصلات أو التموين خصوصا بالمعدات والذخائر .

٤ ــ إن التعلل فى هذا المشروع بقومية المعركة على أساس أنه لافارق بين عمل القوات المصرية على الجبهة الشرقية أو على الجبهة الغربية مغالطة مكشوفة ، وهى لاتحقق قومية المعركة ولكنها تجعلها معركة مصرية بحتة على الجبهة الغربية والجبهة الشرقية معاً وأنه يجب على كل الأطراف أن يفهموا أن قومية المعركة تتحقق باشتراك الكل فيها ومن كل الجبهات ولاتتحقق باشتراك طرف واحد فيها وعلى كل الجبهات .

٥ ــ إنه ليس صحيحا أن الجيش العراقى ليست لديه قوات برية وجوية كافية لدعم الجبهة الشرقية ، خصوصاً مع عملية تسريح القوات على نطاق واسع فى العراق بعد توقف القتال مع الأكراد كما أن التذرع بالتوتر بين العراق وإيران هو افتعال لاقومى ، فالاعتبار القومى يفرض أولويات كما أنه يستدعى تضحيات كما أن الجيش العراقى يتعرض لضغوط حزبية ينبغى تخليصه منها لإطلاق قوته وفاعليته فى خدمة أمته العربية

بيان
مجلس الثورة الليبى
٤ أغسطس ١٩٧٠

أصدر مجلس الثورة الليبي وبعد اجتماع طارئ بيانا أعلن فيه وقوف ليبيا وقوفا كاملا مع الجمهورية العربية المتحدة إلى جانبها . كما أعلن استنكار كل حملات التشهير ضد الجمهورية العربية المتحدة واعتباره ذلك نيلا من سمعة الأمة العربية فى تاريخها المعاصر وتطلعاتها نحو الحرية والاشتراكية والوحدة . .

وأعلن مجلس الثورة أن الجمهورية الليبية تنظر إلى الرئيس عبد الناصر كتجسيد فكرى وعملى لنظرية عربية شاملة وتجربة إنسانية من أعظم تجارب التاريخ الحديث .

كما أعلن المجلس أن ليبيا تحيي نضال الشعب المصرى الشقيق وتقدر تضحياته وتحيي شهداءه على كل شبر من الأرض العربية .

وقد أصدر المجلس هذا البيان عقب انتهاء اجتماعه الذى

عقد فور عودة العقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة من جولة سريعة زار فيها القاهرة مرتين كما زار خلالها بغداد ودمشق .

وكان الرئيس القذافى قد دعا مجلس الثورة إلى الاجتماع فور عودته حيث استمع المجلس إلى تقرير من الرئيس القذافى والرائد مختار القروى والنقيب محمد المقريف عضوى مجلس الثورة عن المحادثات التى جرت فى كل من القاهرة وبغداد ودمشق .

وفى ضوء التقرير أصدر المجلس بيانه الذى أوضح فيه أنه بعد الوقوف على جميع الحقائق ووجهات النظر والمواقف وعلى أعلى المستويات مع معظم العواصم العربية المعنية فإن الجمهورية العربية الليبية تعلن الآتى :

أولا — تمسكها القاطع بأنه لاتفاوض ولا صلح ولا اعتراف بإسرائيل ولاتصرف فى قضية فلسطين .

ثانيا — أن القضية الفلسطينية بالنظر للتحديات الدولية الخطيرة وتصميم العدو الإسرائيلى على التوسع فى الوطن العربى كله منطلقا من الأرض المحتلة فإنها أصبحت من مسئولية كل الأمة العربية وكل المسلمين فى العالم وما الشعب الفلسطينى إلا طليعة أمامية.

ثالثا — أن الذين يقولون إن فلسطين للفلسطينيين وحدهم هم متنصلون من واجبهم القومى .

رابعا – أن النزاع العربي الإسرائيلي وصل إلى درجة يستحيل معها تحقيق أي حل سلمي يرضى كل الأطراف .

خامساً – إن الوضع الاستراتيجي العسكري العربي بصورته الحاضرة وضع غير صحيح .

سادسا – تقف الجمهورية العربية الليبية وقوفا كاملا مع الجمهورية العربية المتحدة ، وإذا قاتلت تقاتل معها .

سابعاً – استمرار إمداد المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها فتح بالمال والسلاح طالما سارت على درب التحرير والفداء الحقيقي ووحدة العمل الفلسطيني .

ثامنا – شجب كل حملات التشهير التي تحاول النيل من سمعة الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رائداً لهذه الأمة وقائداً لنضالها واعتبار النيل منه نيلا من سمعة الأمة العربية في تاريخها المعاصر وتطلعاتها نحو الحرية والاشتراكية والوحدة لأن الجمهورية العربية الليبية لاتنظر إلى الرئيس عبد الناصر كفرد بل كتجسيد فكري وعملي لنظرية عربية شاملة وتجربة إنسانية من أعظم تجارب التاريخ الحديث .

تاسعا – وتحيي شهداءه على كل شبر من الأرض العربية .


Bibliotheca Alexandrina
0633296